

# دراسة وتحليل الواقع الاقتصادي للمرأة في البلدان العربية باستخدام معايير التنمية البشرية

د. حافظ جاسم عرب المولى، قسم الاقتصاد، جامعة نوروز، دهوك، إقليم كردستان العراق

## مخلص

ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيء والمرير الذي تعيشه المرأة في البلدان العربية هو الذي ادى الى القيام بهذه الدراسة ، تتمثل اهمية البحث بالدور الكبير الذي يجب ان تلعبه المرأة في الحياة الاقتصادية في الوطن العربي ، وما يترتب على ذلك من اثار اقتصادية واجتماعية . ويهدف البحث الى التعرف على الواقع الاقتصادي للمرأة في الوطن العربي وكيفية الارتقاء بها لتؤدي دورها الكبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فيما تنبع مشكلة البحث من خلال الوضع المتردي الذي تعيشه المرأة في معظم البلدان العربية . حيث تعاني من التهميش والتهم والظلم والامية وعدم توفر الفرص امام المرأة ، اضافة الى التمييز الجنساني بسبب ذكورية المجتمع . ويفترض البحث ان المرأة في الوطن العربي تعاني من الاقصاء والتهميش والتمييز الجنساني. وقد توصل البحث الى وضع المرأة في الاقطار الخليجية النفطية افضل من وضعها في البلدان الاخرى ، وذلك بسبب قلة عدد السكان اضافة الى الوفرة المالية لهذه البلدان . وقد اختتم البحث بمجموعة من المقترحات .

## 1. مقدمة

الثراء وحده ليس الشرط الوحيد لتحقيق الكثير من الأهداف الاجتماعية والسياسية المهمة للأفراد والمجتمعات ، هذا فضلا عن حاجات الإنسان ليست كلها حاجات مادية ، فالأمن والعلم والثقافة والمشاركة في تقرير الشؤون العامة ، والحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث البيئي ، وتخفيض معدلات ارتفاع الجريمة والعنف ، وغيرها من الأمراض ، كلها ليست حاجات مادية.

### 1.1 اهمية البحث

تنبع أهمية البحث من الدور الكبير الذي يجب ان تلعبه المرأة في الحياة الاقتصادية في الوطن العربي ، وما يترتب على ذلك من اثار اقتصادية واجتماعية .

### 2.1 هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على الواقع الاقتصادي للمرأة في الوطن العربي وكيفية الارتقاء بها لتؤدي دورها الكبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

### 3.1 مشكلة البحث

تأتي مشكلة البحث من خلال الوضع المتردي الذي تعيشه المرأة في معظم البلدان العربية . حيث تعاني من التهميش والتهم والظلم والامية وعدم توفر الفرص امام المرأة ، اضافة الى التمييز الجنساني بسبب ذكورية المجتمع.

### 4.1 فرضية البحث

يفترض البحث ان المرأة في الوطن العربي تعاني من الاقصاء والتهميش والتمييز الجنساني.

شهدت البدايات الأولى لصياغة الأفكار والنظريات الاقتصادية تركيزا كبيرا على أهمية رأس المال المادي في النشاط الاقتصادي ، وانصب الاهتمام على الثروة المادية بدلا من الإنسان وتعظيم الدخل بدلا من توسيع الفرص أمام الناس، ولكن مع تطور النظرية الاقتصادية تبين أن تعظيم الناتج القومي ليس إلا هدفا من أهداف السياسة الاقتصادية ، وان هناك أهدافا أخرى مثل تخفيض معدلات البطالة ، وتحسين التعليم وزيادة المعرفة والسعي إلى تحقيق مستوى صحي أفضل، وما يتعلق بالنمو السكاني ، والتحسينات البيئية ، تعد مساوية أو ربما أكثر أهمية أحيانا من تعظيم الناتج القومي .

وهكذا بدأ النظر إلى الإنسان بوصفه موردا هاما من الموارد الاقتصادية ، وان تراكم رأس المال البشري كما هو المادي يعتبر القوة المحركة للنمو الاقتصادي ، فلا بد من تحسينه والاستثمار فيه من خلال الصحة والتعليم وتحسين المهارات ، وذلك بهدف زيادة إنتاجيته وبالتالي تحقيق النمو الاقتصادي المنشود.

وأخيرا تطور الفكر التنموي حيث أعاد الإنسان إلى وضعه الصحيح في بؤرة الجهود التي تسعى إلى النهوض بوسائل تحقيق العملية التنموية ، بعد فشل المناهج الاقتصادية السابقة في مواصلة ما تكون قد حققتة من نجاحات.

وان التصور الذي كان سائدا في التاريخ الاجتماعي والسياسي القديم بان رفاه الإنسان والمجتمع إما يتحقق بمقدار ما يحصل عليه الإنسان من ثروة باعتبارها محور السعادة والتقدم، هذا التصور بدأ يتلاشى شيئا فشيئا وذلك بعد أن تأكد أن

## 5.1 منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة واقع المرأة في الوطن العربي بموجب معايير التنمية البشرية للوصول الى هدف البحث واثبات فرضيته.

## 6.1 حدود البحث

يمكن تقسيم حدود البحث إلى حدود زمانية ومكانية وموضوعية:

- الحدود الزمانية: امتدت الحدود الزمانية للبحث للفترة بين (2010-2020).
- الحدود المكانية: تمثل الحدود المكانية للبحث بجميع البلدان العربية.
- الحدود الموضوعية: تمثل في التنمية البشرية، وحقوق المرأة.
- الكلمات الدالية (Keywords): التنمية البشرية، التمييز حسب الجنس، دليل التنمية البشرية، الفقر البشري، تمكين المرأة، الانصاف، العدالة.

## 2. المبحث الأول: الجانب النظري للتنمية البشرية

### 1.2 مفهوم التنمية البشرية

منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي أصبح مصطلح التنمية البشرية ( Human Development) يتردد كثيرا في الأدبيات الاقتصادية، وقد ظهرت اجتهادات ومحاولات شتى لتوصيفه، بناء على التطور الذي حصل في النظرية الاقتصادية، والذي جعل الإنسان الغاية الأساسية للنشاط الاقتصادي ابتداء وانتهاء، خاصة وان الأفكار الاقتصادية التي كانت سائدة قبل هذا الوقت، أثبتت عدم فاعليتها في تحقيق أهداف التنمية المنشودة ولم تستطع أن توصل الكثير من المجتمعات إلى مراحل التطور والتحديث، فضلا عن تحسين رفاهيتها وتحقيق العدالة في توزيع الدخل سواء بين المجتمعات أو بين أفراد المجتمع نفسه. (تقرير التنمية البشرية، 1992) وقد اقتضى- هذا الأمر أن يكون مفهوم التنمية البشرية أكثر شمولا من المصطلحات السابقة التي كانت تعالج البشر بوصفه موردا من الموارد الاقتصادية لا بد من تأهيله وتدريبه لزيادة إجمالي الناتج القومي كغاية أساسية للتنمية.

التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات الناس. من حيث المبدأ، وهذه الخيارات يمكن أن تكون غير محدودة ويمكن أن تتغير بمرور الوقت. ولكن، على جميع مستويات التنمية فإن هناك ثلاثة خيارات أساسية للناس ليعيشوا حياة صحية وطويلة، لاكتساب المعرفة والحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق. وهذه الخيارات الأساسية غير متاحة، والعديد من الفرص الأخرى لا تزال غير متاحة. ولكن التنمية البشرية لا تنتهي عند هذا الحد. فهناك خيارات إضافية ذات قيمة عالية من قبل الكثيرين الناس، تتراوح من الحرية السياسية والاقتصادية

والاجتماعية إلى فرص الوجود المبدع والمنتج و باحترام الذات وحقوق الإنسان

المكتولة.(Nayak,2008,2)

فمفهوم التنمية البشرية كما يرى بول ستريتن يتضمن تحسين الظروف البشرية وتوسيع خيارات الناس، والنظر إلى الكائنات البشرية كغايات بحد ذاتها، ووسائل إنتاج أيضا، أما محبوب الحق فيصفه بأنه زيادة فرص الاختيار، وما الدخل إلا واحدا من هذه الفرص وليس كل ما تنطوي عليه الحياة الإنسانية، فهو يعني تنمية الناس من اجل الناس ومن الناس أنفسهم،

والتنمية البشرية تعرف بأنها عملية تنمية مستدامة تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر- من خلال تحسين مستواهم التعليمي والصحي والغذائي بهدف تحسين قدراتهم ومهاراتهم لزيادة الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي وتوزيع عوائده على أفراد المجتمع على نحو عادل يضمن رفع مستوى رفاهيتهم وتمكينهم من المشاركة في هذه العملية التنموية في إطار الموارد الاقتصادية المتاحة وف ظل السياسات المعتمدة في هذا الشأن. الدعمة، 2001، 12)

### 2.2 الأبعاد الاستراتيجية للتنمية البشرية

لقد حظي مفهوم التنمية البشرية بمكانة مميزة في الفكر التنموي، عبر أديبات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك منذ عمله الرائد بإصدار تقرير التنمية البشرية الأول ن عام 1990، ودأبه على تطوير المفهوم واغناؤه عبر التقارير الدورية التي واضب على إصدارها. وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يتسع مفهوم التنمية البشرية لإبعاد ثلاثة هي (عودة، 2005، 21)

- تكوين القدرات البشرية، مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات.
- استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع أو الإنتاج سلعا وخدمات أو المساهمة في النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية.
- مستوى الرفاه البشري المحقق.

وبهذا صار الفكر التنموي أكثر اهتماما بمسائل العدالة في توزيع الدخل وتحليل الفقر وأهمية الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع. كما انع نبه إلى أهمية التركيز على تراكم رأس المال البشري، ودلت العديد من الدراسات على أن الإنفاق على التعليم مثلا خلق عوائد اقتصادية تعادل أو تزيد على العوائد التي يمكن أن يحققها الاستثمار في رأس المال المادي. وبناء على ما تقدم يمكن بيان الأبعاد الاستراتيجية للتنمية البشرية بالاتي:

لصالحه ، فهو خلفية الله في الأرض وهو الذي كرمه بقوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) .

### 3.2 مؤشرات التنمية البشرية ومبرراتها:

ما من نظرية من النظريات إلا وتستلزم وسيلة ما لقياسها ، أو طريقة لتقديرها أو تحليلها أو استجلاء أثرها ، ولقد رافق تطور الاهتمام بالبشر- باعتبارهم رأس مال - لا يقل الاستثمار فيه أهمية عن أهمية الاستثمار في رأس المال المادي - اعتماد مؤشرات لتقدير هذه الأهمية ، إلا أن المؤشر الأهم الذي استخدم هو مساهمة هذا الاستثمار في زيادة الدخل القومي .

ومع صياغة مفهوم التنمية البشرية واعتبارها تعنى بأكثر من الاستثمار بالبشر- وتشكيل قدراتهم ، وذلك إضافة لإعداد أخرى مثل الانتفاع بنتائج هذا الاستثمار والتمتع بوقت الفراغ وممارسة النشاط السياسي والثقافي في أجواء من الحرية ، كان لابد من اعتماد مؤشرات إضافية لقياس التقدم أو الحرمان في تحقيق هذه الأهداف ، وبالفعل اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثلاثة مؤشرات للدلالة على حالة التنمية البشرية في بلدان العالم ، هذه المؤشرات هي : الدخل والتعليم والصحة ، وقد كون من هذه المؤشرات دليلاً سمي بدليل التنمية البشرية يعطي تدرجاً نسبياً للبلدان ، وبين المدى الذي وصل إليه كل بلد وفق هذا الدليل الذي تقع قيمه بين الصفر والواحد الصحيح ، بحيث يعطي دلالة عما حققه القطر من تنمية بشرية ، ومقايسة أحوال التنمية البشرية فيه مع باقي أقطار العالم . (السرطان ، 2014 ، 142)

وقد تم إدخال تعديلات على المفاهيم وتوسيع بعضها واعتماد أداة لقياس التقدم في تحقيق التنمية البشرية وأداة أخرى لقياس الحرمان في مجال التنمية البشرية أيضاً .

### 1.3.2 أداة التنمية البشرية :

وتقسم الأدلة المعتمدة لقياس التنمية البشرية إلى قسمين :

- دليل التنمية البشرية
- دليل الحرمان البشري

### 1.1.3.2 دليل التنمية البشرية

تم تركيب هذا الدليل في تقرير التنمية البشرية عام 1990 حيث ضم ثلاثة مؤشرات هي : العمر المرتقب ( كمؤشر للصحة ) ، ومستوى الإلمام بالقراءة والكتابة ( كمؤشر للتعليم ) والتحكم بالموارد بالشكل الذي يكفل التمتع بحياة كريمة ( كمؤشر للدخل ) ، ويبرز التقرير التركيز على عدد مختار من المتغيرات بسبب الافتقار للإحصاءات القابلة للمقارنة من جهة ، ولعدم تعقيد الدليل وجعله مثيراً

● **التمكين :** المقصود بالتمكين هو تطوير قابليات الناس بوصفهم أفراداً وأعضاء في مجتمعاتهم أي لا ينبغي للتنمية أن تتحقق لأجل الناس فحسب ، بل ينبغي لهم أنفسهم أن يحققوها ، فالناس المكون قادر على المشاركة في القرارات والعمليات التي تصوغ حياتهم . (Kabeer Naila ,1990 ,435)

● **الإنصاف :** يؤكد مفهوم التنمية البشرية على الانصاف في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع ، ولا يقتصر الأمر على الدخل المادي حسب ، بل يتسع ليشمل إلغاء العوائق القائمة على أساس النوع الاجتماعي أو العنصر أو القومية أو الانحدار الطبقي ، أو أية عوامل أخرى ، تحول دون الحصول على الفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .

● **الاستدامة :** وهو ما يعرف بالتنمية البشرية المستدامة ، والتي تعني توفير احتياجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدرات الأجيال القادمة على التحرر من الفقر والحرمان . وعليه يجب توفير فرص التنمية البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية ومنع تراكم أعباء تتحمل تبعاتها الأجيال المقبلة :مثل الديون المالية الناشئة عن قروض خارجية أو محلية طويلة الأجل ، والديون الاجتماعية الناشئة عن إهمال الاستثمار في تنمية القدرات البشرية والبيئية وغيرها.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1997، 8)

● **المشاركة :** تعني أن يتمكن الناس باعتبارهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات من المشاركة في صنع القرارات ، حتى يسهموا بفاعلية في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر في حياتهم .

● **الحرية :** توضح التنمية البشرية أن الناس ماداموا فقراء ، وماداموا مرضى ، وما داموا أميين ، وضحايا مهددين بزاعات عنيفة ، أو محرومين من الصوت السياسي ، فهم لا يمتلكون حريتهم وحيث أنهم لا يمتلكون حرياتهم فان التنمية البشرية تبقى معطلة .

وعليه يمكن النظر إلى التنمية البشرية بوصفها عملية توسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس وتتضمن الحريات ، الحرية ضد التمييز ، والتحرر من العوز ، والتحرر لتحقيق الذات الإنسانية ، والتحرر من الخوف ، والتحرر من الظلم ن وحرية المشاركة والتعبير ، والالتقاء السياسي وحرية الحصول على عمل .(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1997، 8)

وبالتالي ومن جوهر إبعاد التنمية البشرية ، نجد أن الإنسان لابد وان يكون الوسيلة والهدف النهائي للتنمية البشرية ، ولا بد أن تصب كل حصيلة إنجازاتها

$$Index = \frac{actual X_i Value - \min X_i Value}{\max X_i Value - \min X_i Value} \dots\dots\dots(4)$$

تم تحديد قيمة دنيا وقيمة قصوى لكل مؤشر من المؤشرات :

- العمر المتوقع عند الولادة : 25 عام قيمة دنيا و 85 عاما قيمة قصوى .
- معرفة القراءة والكتابة بين البالغين : صفر% قيمة دنيا و 100% قيمة قصوى
- نسبة القيد الإجمالية : صفر% قيمة دنيا و 100% قيمة قصوى .

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار حسب تعادل القوة الشرائية): 100 دولار قيمة دنيا و 40000 دولار قيمة قصوى . (جليلي، 2000، 17)

#### أ- دليل التنمية البشرية المرتبط بالجنس

برزت فكرة هذا الدليل نتيجة التفاوت الحاصل بين الجنسين في مجال التنمية البشرية ، سواء كان التفاوت في العمر المتوقع عند الولادة أو النخط المتميز من التفرقة في الأجور، فمن خلال هذا الدليل للتنمية البشرية المحسوب لكلا الجنسين يظهر هذا التفاوت حيث يتم حسابه بنفس الطريقة التي يحسب بها دليل التنمية البشرية ، ومن ثم يتم إيجاد نسبة دليل الإناث إلى الذكور ، بعدها يضرب دليل التنمية البشرية لأي دولة مع دليل التنمية البشرية لنسبة الإناث إلى الذكور ، فإذا كان لدى الدولة مساواة كاملة فلن يتأثر دليل التنمية البشرية الشامل لها ، وينعكس التفاوت في الفرق بين دليل التنمية البشرية الشامل ، ودليل التنمية البشرية المرتبط بنوع الجنس ، ويتضح من تقديرات هذا الدليل أن هناك فروقا بسيطة جدا بين الجنسين فيما يخص التعليم ، ولكن التفاوتات مازالت واسعة فيما يخص مستويات التشغيل والأجور حيث تحصل المرأة على نصيب منخفض نسبيا من الدخل وهذا يعني انه ما من مجتمع يعامل نساءه كما يعامل رجاله تماما .(عبدالمجيد ، 2004، 121 )

#### ب- دليل التنمية البشرية المعدل حسب توزيع الدخل :

يحاول هذا الدليل إظهار حساسية الدليل الشامل تجاه العدالة في توزيع الدخل ، حيث يعتبر مؤشر متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الحقيقي أكثر تضليلا من المؤشرين الآخرين (الصحة والتعليم ) ، وذلك لان نسبة تفاوت العمر تقل عن 1:2 ، بينما نسبة كبار السن الملمين بالقراءة والكتابة اقل من 1:6 بين أعلى وأدنى دولة ، ولكن نسبة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد فيبلغ 1:55 ، ومثل هذا التفاوت في الدخل يتكرر بالحدة نفسها داخل الدولة ، وحتى

البحيرة من جهة أخرى ، وتمثل القيم الدنيا والقيم العليا المتحققة للمؤشرات نقطتين على طرفي مقياس مدرج من الواحد إلى الصفر ، لكل مقياس من مقاييس الحرمان ، ثم يتم احتساب متوسط المقاييس الثلاثة فيتم الحصول على متوسط دليل الحرمان البشري ، ومن ثم يطرح الرقم الناتج من الرقم واحد ، فنحصل على قيمة دليل التنمية البشرية للبلد المعني .

وفي العام 1990 تم إدخال بعض التعديلات على الدليل ووسعت بعض المفاهيم ، حيث تم إضافة متوسط عدد سنوات الدراسة ، فضلا عن مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة واعتبرا مؤشرا للتعليم ، وأعطى وزن للدخل وراء مستوى خط الفقر بدلا من الوزن صفر .

أما دليل عام 1992 فقد استحدثت تعديلات لتفصيل دليل التنمية البشرية وفقا لمجموعات السكان (الذكور والإناث ، أو فئات الدخل ، أو المناطق) وتغيرت طريقة احتساب مؤشر الدخل ، بحيث افترض تناقص العائد من دخل التنمية البشرية باستخدام معادلة اتكنسون لاستغلال الدخل بالصيغة : (جليلي، 2000، 17)

$$W(y) = \frac{1}{1-E} * y^{1-E} \dots\dots\dots(1)$$

حيث يمثل  $W(y)$  هو استغلال الدخل أو الرفاه الناتج عن الدخل و  $(E)$  هي مرونة الاستغلال الهامشي للدخل ، وتقيس الدلالات مدى تناقص العائد ، فإذا كانت  $(E) = 0$  صفر فليس هناك تناقص في العائد ، وكلما اقتربت  $(E)$  من الواحد تصبح المعادلة بالشكل التالي :

$$W(y) = \text{Log } y \dots\dots\dots(2)$$

ولازالت تقارير التنمية البشرية تعتمد المؤشرات نفسها في بناء الدليل ، إلا أنها استعاضت عن متوسط سنوات الدراسة بنسب القيد الإجمالية ، واستعاضت عن حساب قيمة مؤشر الدخل من خلال معادلة اتكنسون السابقة إلى طريقة جديدة أصبحت المعادلة بالشكل التالي :

$$W(y) = \frac{\text{Log } y - \text{Log } y_{\min}}{\text{Log } y_{\max} - \text{Log } y_{\min}} \dots\dots\dots(3)$$

حيث تعبر  $(y)$  عن مؤشر الدخل المستخدم في الدليل منذ تقرير التنمية البشرية لعام 1999 و  $(y)$  هي متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حسب القوة الشرائية للدولار، وتغيرت أيضا طريقة بناء الدليل حيث أصبحت بالشكل التالي :

يكون الدليل حساسا لتوزيع الدخل يتم ضرب متوسط دخل الفرد الحقيقي للدولة بمعامل يشير إلى عدم المساواة في التوزيع من خلال الصيغة الآتية :

$$W(y)[1-G].....(5)$$

### ج- مقياس التقدم في التنمية البشرية بمرور الوقت:

دليل التنمية البشرية الشامل يقيس حالة التنمية البشرية عند نقطة معينة من الزمن ، ولا يعطي إشارة إلى التقدم المحرز على مر الزمن ، فإذا ما كان العمر المتوقع لسكان دولة ما في السنة الأولى (40 سنة ) مثلا وهو منتصف المسافة بين الحد الأدنى (20 سنة ) والحد الأقصى (60 سنة ) ، وبعد عشر سنوات تحسن مستوى العمر المتوقع إلى خمسين سنة وهو منتصف المسافة بين (30 سنة ) والحد الأقصى (80 سنة ) مثلا ، فإن هذا التحسن ينعكس سلبا على قيمة الدليل الرقمية ، فلحساب التقدم في الدليل بمرور الوقت يتم تثبيت الحد الأدنى للسنة الأولى وبحسب نسبة الحد الأقصى في السنة العاشرة .

فمن هنا جاءت فكرة هذا التعديل ليصبح دليل التنمية البشرية قابلا للمقارنة على فترة زمنية وفي كل البلدان ، ويكون قيمة فرق القيمة في دليل التنمية البشرية بمرور الوقت يعادل المجموع المرجح لمعدلات النمو في المؤشرات الثلاثة ، وبحسب الترجيح عن طريق نسبة القيمة المبدئية للمتغير إلى الحد الأقصى- وذلك من خلال المعادلة :

$$Z_{ijt} = \frac{X_{ijt} - \min X_{ijt}}{\max X_{ijt} - \min X_{ijt}} .....(6)$$

### 2.1.3.2 دليل الحرمان البشري:

يعكس دليل التنمية البشرية السابق المنظور الاندماجي لتقييم التنمية البشرية ، حيث يركز على أوجه التقدم التي تحققتها البلدان بكل فئاتها من أغنياء وفقراء ن بينا يتم من خلال هذا الدليل الحكم على التنمية البشرية من المنظور الحرمانى ، أي الطريقة التي يجبا بها الفقراء والمحرومون في كل مجتمع محلي .

وتأتي أهمية هذا الدليل لإظهار أن أوجه التقدم الكبير الذي يحققه الأغنياء لا يلغي أوجه الحرمان التي تتعرض له الفئات المحرومة ويقسم هذا الدليل إلى قسمين:

- دليل الفقر البشري

- دليل الحرمان البشري

### أ- دليل الفقر البشري

قدم تقرير التنمية البشرية لعام 1977 رقما قياسيا للفقر البشري بدلا من قياس الفقر البشري على أساس الدخل فقط ، حيث يقيس الفقر من منظور التنمية البشرية والذي يعني الحرمان من خيارات وفرص العيش حياة مقبولة ، ويستخدم هذا الدليل مؤشرات تتعلق بأهم الأبعاد الأساسية للحرمان وهي : قصر-العمر ، وعدم توفر التعليم الأساسي ، وعدم توفر فرص الحصول على الموارد العامة والخاصة . والمتغيرات المستخدمة في هذا الدليل هي :النسبة المئوية للسكان الذين لا يتوقع لهم أن يعيشوا حتى سن الأربعين ، والنسبة المئوية للامية بين البالغين ، والنسبة المئوية للسكان الذين لا تتوفر لهم سبل الحصول على الخدمات الصحية والمياه المأمونة ، والنسبة المئوية للأطفال ناقصي الوزن دون سن الخامسة ، ويبنى هذا الدليل وفق الطريقة التي يبنى بها دليل التنمية البشرية السابق . (الشواورة ، 2005 ، 28 )

### ب- دليل الفقر البشري

استحدث هذا الدليل المنفصل من اجل الدول الصناعية ، واستخدم للمرة الأولى في تقرير التنمية البشرية لعام 1998 ، وذلك بسبب تباين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الصناعية والنامية ، ويستفيد هذا الدليل من توافر البيانات في الدول الصناعية ، ويركز على الحرمان البشري من حيث الأبعاد الثلاثة ذاتها التي يركز عليها دليل الفقر البشري I- ، إلا انه يضيف بعدا إضافيا ألا وهو الاستبعاد الاجتماعي ، والمتغيرات هي :النسبة المئوية للإفراد الذين يرح أن يموتوا قبل بلوغ سن الستين ، والنسبة المئوية للأفراد الذين تعتبر قدرتهم على القراءة والكتابة ابعده ما تكون عما هو كافي (وهذا يعني الدرجة الكافية لتبليبة ابعده مطالب المجتمع الحديث ، كقراءة تعليمات على زجاجة دواء أو قراءة قصص الأطفال) ، ونسبة الأفراد الذين يقل دخلهم الذي يلبي حاجاتهم الاقتصادية مقيسا بنسبة الناس الذين يقل دخلهم الشخصي عن (50%) من الدخل المتوسط .

والسبب في استخدام هذا الدليل لفقر الدخل بدلا من مستوى المعيشة اللائق المستخدم في دليل التنمية البشرية I- كما يبين التقرير هو أن :

- الغداء ليس العنصر الأساسي الذي يلتهم الدخل في البلدان الصناعية .
- يمثل الدخل مقياسا للحرمان البشري في البلدان الصناعية لتباين مفهوم السلع الأساسية .
- توافر البيانات .

### 2.3.2 مؤشرات التنمية البشرية

ويضاف إلى المؤشرين الآخرين (التعليم والصحة) ثم يقسم المجموع على ثلاثة .

(عبد المجيد، 114، 2004)

### 2.2.3.2 مؤشر التعليم

بعد التعليم من المؤشرات المهمة التي تعكس مستوى التنمية البشرية التي وصل إليها المجتمع، وتم اختيار مؤشر بسيط آلا وهو الإلمام بالقراءة والكتابة حيث يضاف إلى كل من الدخل والصحة لبناء دليل التنمية البشرية ، وهذا المؤشر ليس انعكاسا تاما لإمكانية الحصول على التعليم ، ولا سيما التعليم الجيد الذي هو من الضرورات المهمة للحياة ، وتم تحسين هذا المؤشر لاحقا حيث أعطي وزن لمعد الإلمام بالقراءة والكتابة ووزن آخر لنسبة المسجلين في الدراسة الأساسية والثانوية والتعليم العالي ، ومن الوزنين تحسب قيمة مؤشر التعليم كما مر سابقا .

### 3.2.3.2 مؤشر الصحة

اختير العمر المرتقب عند الولادة كمؤشر للصحة وذلك لعدة اعتبارات أهمها : أن الحياة الطويلة قيمة بحد ذاتها ، وان الفوائد والمنافع العديدة غير المباشرة (مثل التغذية الكافية والصحة الجيدة والتعليم ) ترتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع مستوى العمر المرتقب عند الولادة ، وأيضا بسبب عدم توافر معلومات شاملة في الوقت الحاضر عن صحة الناس ومستوى تغذيتهم . والجدير بالذكر أن دليل التنمية البشرية لا يزال يستخدم نفس المتغيرات المختارة الأفضة الذكر . (بو حنية، 2004 ، 32)

### 3. المبحث الثاني الجانب التطبيقي التنمية البشرية والنهوض بواقع المرأة في

#### البلدان العربية

#### 1.3 تمهيد

يتعدى مطلب النهوض بالمرأة في البلدان العربية مجرد إحقاق الحق وإصاف النساء من غبن تاريخي وقع عليهن ، وكلاهما واجب ومطلب حق ، فالعمل من اجل نهوض المرأة العربية يتجاوز كل ذلك إلى الحرص على نهضة الوطن العربي بأسره . لا خلاف في أن البلدان العربية قد تمكنت من تحقيق إنجازات مشهودة في النهوض بالمرأة ، ولكن مازالت أمامنا أشواط لبلوغ الغايات النهائية المرغوبة (وفق تصور تقرير التنمية الإنسانية العربية) لنهوض المرأة في الوطن العربي .

ما زالت التحولات السياسية الصعبة، والتحديات الأمنية، وتدهور أسعار النفط، والصراعات الإقليمية التي طال أمدها تؤثر على التوقعات الاقتصادية للمنطقة. وتشير التقديرات إلى أن النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط

دليل التنمية البشرية لا يقدم سوى صورة خاطفة لحالة التنمية البشرية في مجالات مختارة . ومن ثم فهو ليس مقياسا شاملا للتنمية البشرية ، فلكي يعطي صورة أوفى للتنمية البشرية في أي بلد يجب أن يستكمل بمؤشرات أخرى مهمة تبين وتعكس حالة التنمية البشرية ، وأساس اختيار الأبعاد الحيوية والمؤشرات التي يتكون منها دليل التنمية البشرية هو تحديد القدرات الأساسية التي يتعين أن تتوافر لدى الناس لكي يشاركوا في المجتمع ويسهموا في تطوره ، وجاء التركيز على عدد مختار من المؤشرات بسبب الافتقار للإحصاءات القابلة للمقارنة ، ولعدم تعقيد الصورة وجعلها مثيرة للجدل ، والمؤشرات المختارة لقياس التنمية البشرية هي : مؤشر الدخل ، ومؤشر التعليم ، ومؤشر الصحة .

### 1.2.3.2 مؤشر الدخل

يؤكد مفهوم التنمية البشرية على أهمية تطوير القدرات الإنسانية واستخدام هذه القدرات في الإنتاج ، ويتطلب تطوير هذه القدرات الاستثمار في الناس ، بينما يتطلب الأخير مساهمة الناس في نمو الناتج المحلي الإجمالي والتشغيل، فالتنمية البشرية تهتم بالنمو الاقتصادي بقدر ما تهتم بالتوزيع ، لان النمو الاقتصادي والتنمية البشرية يتحققان في المدى الطويل عندما تلي الفرص الاقتصادية حاجات الناس ، وتعد أن الاستثمار في الإنسان من خلال التعليم الأساسي والرعاية الصحية من اشد القوى الدافعة للنمو ، كما أظهرت الدراسات مرارا ارتفاع العائد لهذين المؤشرين ، وترى انه إذا أريد للتنمية البشرية أن تدوم فانه يجب تغذيتها باستمرار بالنمو الاقتصادي ، والتشديد كثيرا على النمو الاقتصادي دون الاهتمام بالتنمية البشرية أو العكس من شأنه أن يؤدي إلى اختلالات في التنمية البشرية تؤدي إلى إعاقة تحقيق مزيد من التقدم في وقت ما ، وتم اختيار مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بحسب القيمة الشرائية (وهي عبارة عن تقديرات وضعها المشروع الدولي لمقارنة الأسعار) ليعكس حالة التقدم في النمو الاقتصادي ، والدخل هنا يعامل ككناية عن الإشباع الذي يستمد من مجموعة السلع والخدمات الأساسية .

وقد حدد دليل التنمية البشرية عتبة للدخل تعد كافية لمستوى معيشة معقول ، وهذه العتبة هي المتوسط الحالي للقيمة العالمية لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالدولارات حسب تعادل القوة الشرائية . وأخيرا تم استبدال الطريقة التي يتم بها حساب مؤشر الدخل وذلك عن طريق حساب لوغاريتم الدخل حسب المعادلة رقم (3) السابقة كما يلي :

### 1.2.3 الصحة

تقصد بالصحة هنا المعنى الايجابي الشامل وفق تعريف منظمة الصحة العالمية ، أي تمام العافية بدنيا ونفسيا . بداية مازالت النساء في البلدان العربية خاصة تلك الأقل نمواً ، تقاسي معدلات غير مقبولة الارتفاع من مخاطر المرض والوفاة المتصلة بوظائف الحمل والإنجاب ، ويبين الجدول (رقم 1) أن نسبة وفيات الأمهات تصل في المتوسط إلى (270) وفاة لكل مائة ألف حالة ولادة وترتفع هذه النسبة إلى 1000 وفاة أو أكثر لكل مائة ألف ولادة في أفقر البلدان العربية (الصومال وموريتانيا ) بينما تنخفض إلى ( 7 ) لكل مائة ألف ولادة في الامارات مثلا .

أما نسبة الولادات المراقبة صحيا فتتجاوز الثمانين في المائة في اغلب البلدان العربية ، مما يدل على تحسن التغطية الصحية ، لكنها مازالت ضعيفة جدا في بعض البلدان الأقل نمواً مثل الصومال وموريتانيا واليمن ، حيث لاتصل النسبة في اليمن إلى ربع الولادات.

أما مراقبة الحمل الفاعلة ، التي تتطلب أربع زيارات طبية ، فهي متباعدة جدا حسب البلدان ، ولا ترتبط بالضرورة بمستوى الدخل ، حيث تزيد نسبة مراقبة الحمل في لبنان عنها في قطر مثلا ،

ومازال معدل الإنجاب في المنطقة العربية مرتفعا رغم انخفاضه من 4.13 ولادات في الفترة 1995-2000 إلى 3.81 ولادات للمرأة في الفترة 2000 – 2005 ، وهو معدل مرتفع مقارنة بباقي البلدان النامية حيث لا يتجاوز 2.9 ولادات للمرأة .

جدول رقم (1)

وترتفع معدلات الإنجاب بشكل خاص في اقل البلدان العربية نمواً مثل السودان ، أي تلك التي لا تملك جهازا صحيا يستطيع تقديم العناية الصحية اللازمة للام ووليدها . وتتبع الإشارة أيضا إلى عواقب الحمل غير المرغوب فيه بين النساء المتزوجات في البلاد العربية ، إذ لا تؤدي إلى الإجهاض والإجهاض غير الآمن فحسب ، بل إلى ضغوط جسدية ونفسية على الأمهات والأطفال.

كما أن مشكلات العقم وفقدان الجنين التي تعاني منها النساء العربيات تتعرض للإهمال ، مما يلحق ضررا بالغا برفاههن النفسي والاجتماعي . فان عدم الإنجاب يدفع بعضهن إلى استعمال أساليب خطيرة مما يتركن عرضة لأضرار صحية بالغة ، إضافة إلى الضغوط الاجتماعية والطلاق الذي ترتفع معدلاته في تلك الشريحة من المجتمع .

وشمال أفريقيا قد تباطأ بشكل حاد إلى 1.8% في عام 2017. من المتوقع أن يتسارع النمو في المنطقة إلى 3% في عام 2018. (الدعامة ، 2001) ، تتشكل الهياكل الاقتصادية بالقطاع العام المهين في بلدان المنطقة وتتأثر به، وهناك تنوع محدود في الاقتصادات. وفي حين أن أقل من 3% من السكان يعيشون في فقر مدقع، ما زال الضعف شديداً نظراً لكون 53% من السكان يعيشون على 4 دولارات في اليوم أو أقل (الشواورة ، 2005).

وهناك محام كبيرة تبقى قيد الانحياز ليم النهوض المرأة في الوطن العربي من خلال المساواة في اكتساب وتوظيف القدرات البشرية وتماثل التمتع بالحقوق ، فوضع المرأة في البلدان العربية يمثل محصلة تفاعل العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتشابك بطريقة مركبة ، وبعضها إشكالي الطابع ، بما يعوق نهوض المرأة في الوطن العربي ، وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد تمكنت نساء عرب من تحقيق انجازات مبهرة في مختلف مجالات النشاط البشري .

وتصور أن الإصلاح المجتمعي الهادف إلى تمكين النساء من النهوض هو احد جناحي طائر نهوض المرأة في الوطن العربي ، شريطة الحرص التام على أن تعنى جميع برامج الإصلاح المجتمعي بضمان حقوق النساء وفق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .

ولكن الطائر لا يخلق إلا بجناحين ، والجناح الأخر اللازم هو قيام حركة مكافحة واسعة وفعالة في المجتمع المدني العربي ، تنضوي تحتها نساء العرب والرجال المناصرون لنهوض المرأة في أنشطة تزداد اتساعاً وعمقاً ، للمساهمة من ناحية في إحداث الإصلاح المجتمعي المستهدف ومن ناحية أخرى تمكين النساء في البلدان العربية كافة من جني ثماره والاستفادة منها في خدمة نهوض النساء والأمة.

ويدعو تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005 على وجه الخصوص إلى اعتماد مبدأ الدعم التفصيلي المؤقت ، أو التمييز الايجابي ، في كل مجتمع عربي حسب ظروفه الخاصة ، لتوسيع نطاق مشاركة النساء في مختلف مجالات النشاط البشري ، حتى تتفكك بني التمييز التي دامت قروناً ضد النساء.(تقرير التنمية الانسانية العربية، 2005)

وسوف نسلط الضوء على التنمية البشرية للمرأة العربية من خلا اعتماد المؤشرات المعروفة والسائدة وهي :مؤشر الصحة ومؤشر التعليم ومؤشر الدخل ، وذلك بالاعتماد على البيانات الواردة في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2020 .

### 2.3 اكتساب القدرات البشرية

والثانية: ربط التعليم باحتياجات سوق العمل، الثالثة: اعتبار التعليم حق أنساني أساسي يهدف إلى تحسين وضع البشر .

جدول رقم (1) مؤشر الصحة

مؤشر الصحة	معدل وفيات	معدل وفيات الأطفال	معدل وفيات الإناث	معدل وفيات الذكور	معدل وفيات الإناث	معدل وفيات الذكور	معدل وفيات الإناث	معدل وفيات الذكور
السعودية	77.4	6	15	74.0	7	221	98	2.4
البحرين	77.0	15	15	78.9	28	160	98	3.2
قطر	78.3	13	13	82.7	5	153	98	2.4
عمان	77.3	13	17	74.6	97	129	94	1.6
الكويت	74.8	17	4	78.8	87	126	95	2.8
البحرين	76.3	22	140	73.4	23	140	91	3.3
البحرين	79.8	27	15	73.0	159	325	98	3.5
تونس	75.9	14	62	75.7	120	70	90	2.9
الأردن	74.5	23	58	71.6	41	100	100	2.3
ليبيا	72.1	22	45	73.0	100	84	97	0.0
فلسطين	73.6	35	140	75.2	140	85	92	3.2
مصر	71.7	16	68	78.3	160	140	76	2.3
المغرب	76.1	33	33	69.3	84	212	69	1.8
العراق	70.0	36	121	70.3	220	48	40	1.5
سوريا	71.0	63	311	49.6	590	16	86	1.0
موريتانيا	63.4	97	229	42.9	730	13	61	3.3
جيبوتي	62.6	82	385	54.98	570	54	22	1.0
البحرين	64.7	102	50	53.7	250	54	72	0.3
السودان	64.7	102	50	53.7	250	54	72	0.3
الصومال	55.1	133	732	36.5	1100	4	34	0.0

المصدر: (Human development Report , 2020,p (241 ,244)

ومن الجدول رقم (2) نلاحظ بان معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين يكون مرتفعاً في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المرتفعة وهي طبيعة الحال أقطار غنية بمواردها النفطية، فقد بلغ هذا المعدل (98.2) في قطر وفي البحرين بلغ (87.7) ، ومن جهة أخرى نلاحظ انخفاض هذا المعدل في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المنخفضة ، فقد بلغ (49) في جيبوتي وفي العراق بلغ (39.7) .

ونلاحظ أيضاً أن معدل المنتهين بالتعليم الابتدائي والثانوي والعالي يرتفع بشكل كبير نسبياً في الدول العربية الغنية ، فيبلغ المعدل (82) في قطر ، بينما ينخفض في جيبوتي إلى (24) وهي نسبة منخفضة جداً .

ونرى بأنه يجب الاهتمام بتعليم المرأة في الوطن العربي ن حيث تشير البيانات الدولية إلى إن البنات في المنطقة العربية أفضل أداء من البنين في التعليم المدرسي ، فتتدنى نسبة التسرب للبنات عن البنين في جميع الدول التي توافرت عنها بيانات .ومن الأهمية بمكان التأكيد على البنات يحرزن هذا التفوق على الرغم من بيئة مجتمعية وأسرية معوقة ، تسودها خرافة مفادها أن البنت مالها البيت ، بينما التعلم والعمل ميدان للرجل في الأساس .

وأخيراً يجب أن يسود مبدأ العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة لان ذلك سوف يساعده في ترقية المجتمع العربي ، وتساعد على إطلاق طاقات المعرفة والإبداع للبنات والنساء العرب .

ونلاحظ من الجدول رقم (1) أن متوسط العمر المتوقع عند الولادة يتباين في الأقطار العربية حيث يكون مرتفعاً في الأقطار ذات الدخل المرتفع (الأقطار العربية النفطية) فيبلغ هذا المؤشر (78) سنة في دولة الإمارات مثلاً، وينخفض العمر المتوقع عند الولادة في الأقطار العربية ذات الدخل المنخفض مثل الصومال وجيبوتي والعراق والسودان ، حيث يبلغ (46.5) سنة في الصومال .

ومن ناحية أخرى نلاحظ بان معدل وفيات الأطفال الرضع يكون منخفضاً في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المرتفعة، فيبلغ في الإمارات (7) حالات وفاة للأطفال الرضع لكل ألف مولود، بينما نرى ارتفاع معدل وفيات الأطفال في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المنخفضة ، وبلغت هذه النسبة (133) حالة وفاة في الصومال .

أما مؤشر البقاء على قيد الحياة حتى سن (65) عاماً فنرى بان هذا المؤشر حاله حال بقية المؤشرات يكون مرتفعاً في الأقطار العربية ذات التنمية المرتفعة وينخفض في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المنخفضة ، ومرد ذلك هو ارتفاع مستوى الإنفاق على الصحة في الأقطار العربية النفطية ، حيث يبلغ نسبة الإنفاق على الصحة في السعودية (3.3) % من الناتج المحلي الإجمالي، وتنخفض نسبة الإنفاق في الأقطار العربية غير النفطية وبلغت هذه النسبة (0.3%) من الناتج المحلي الإجمالي في السودان ، ومن الجدول رقم (1) نلاحظ بان نسبة الإنفاق على الصحة في العراق تبلغ (1.5%) على الرغم من أن العراق من الأقطار العربية النفطية وقد يكون السبب في ذلك يعود إلى الأوضاع التي يعيشها العراق في الفترة الراهنة .

ومن المؤشرات الأخرى للتنمية البشرية هو عدد الأطباء لكل مائة ألف شخص ، حيث يرتفع هذا المعدل في الأقطار العربية الغنية وينخفض في الأقطار العربية الفقيرة .

وأخيراً نرى بان مؤشر الصحة المتمثل بدليل متوسط العمر المتوقع يكون مرتفعاً نسبياً في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المرتفعة ، حيث يبلغ (0.88) في الإمارات ، بينما يبلغ (0.46) في جيبوتي .

### 2.2.3 التعليم

يعد التعليم من المتضمنات المهمة للتنمية البشرية ، حيث تناولته أدبيات التنمية البشرية من ثلاث زوايا رئيسية ، الأولى: الاهتمام بتوفيره كأداة لاكتساب الثقافة ،



جدول رقم (2) مؤشر التعليم

الدولة	معدل الالتحاق بالترقية والكتابة لدى البالغين %	مجموع الالتحاق بالتعليم الاجمالي والثانوي والمالي	الالتحاق على التعليم	دليل التعليم
عمية بشرية مرتفعة				
الامارات	98.2	82	00	0.87
السعودية	77.3	74	22.5	0.76
البحرين	87.7	81	00	0.86
قطر	82.9	74	00	0.80
عمية بشرية متوسطة				
عان	81.7	96	00	0.86
الكويت	74.4	63	00	0.71
الجزائر	79.4	57	00	0.72
لبنان	86.5	79	12.3	0.84
تونس	74.3	74	18.2	0.74
الأردن	89.9	78	00	0.86
ليبيا	91.9	80	00	0.88
فلسطين	69.8	74	00	0.71
مصر	82.9	62	00	0.76
المغرب	55.6	74	00	0.62
العراق	50.7	58	26.4	0.53
سوريا	59.0	38	00	0.52
عمية بشرية منخفضة				
موريتانيا	65.5	24	00	0.52
جيبوتي	49.0	55	32.8	0.51
بدون ترتيب بحسب دليل التنمية البشرية				
السودان	39.7	63	00	00
الصومال	00	00	00	00

المصدر: Human development Report , 2020,p (241 ,244

جدول رقم (3) مؤشر الدخل

الدولة	الناتج المحلي الاجمالي للفرد	دليل الناتج المحلي الاجمالي	الترتيب بحسب الناتج المحلي الناص الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية
عمية بشرية مرتفعة			
الامارات	67.805	0.890	-13
السعودية	40.680	0.854	-18
البحرين	41.580	0.852	-7
قطر	110.818	0.848	-11
عمية بشرية متوسطة			
عان	36.290	0.813	9
الكويت	70.524	0.806	-30
الجزائر	13.802	0.748	-33
لبنان	13.378	0.744	14
تونس	10.275	0.740	-20
الأردن	8.288	0.729	14
ليبيا	11.100	0.724	26
فلسطين	5.055	0.708	-20
مصر	10.355	0.707	8
المغرب	7.340	0.686	-10
العراق	17.789	0.674	-16
سوريا	2.337	0.567	-6
عمية بشرية منخفضة			
موريتانيا	3.592	0.546	-18
جيبوتي	3.392	0.524	15
بدون ترتيب بحسب دليل التنمية البشرية			
السودان	4.119	0.510	00
الصومال	00	00	00

المصدر: Human development Report , 2020,p (241 ,244

3.3 توظيف القدرات البشرية

شهدت المنطقة العربية ، مقارنة بجميع مناطق العالم الأخرى ، التوسع في الأكبر في مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي بين عامي 1990-2003 فقد بلغت نسبة الزيادة (19%) مقارنة ب3% للعالم اجمع. وعلى الرغم من ذلك تبقى المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية هي الأقل في العالم ، إذ لم تتجاوز 33.3% ، بينما يصل المتوسط العالمي إلى 55.6% . يساهم التمييز بين الرجل والمرأة في التشغيل والأجور في تقليص مشاركة النساء في الحياة الاقتصادية . فأجور الرجال تفوق بكثير أجور النساء في مختلف المناصب وبخاصة في القطاع الخاص ، ويدفع هذا التمييز في الأجور في القطاع الخاص النساء الى العمل في القطاع العام لتساوي الأجور وظروف العمل إلا أن القطاع العام اخذ في الانكماش في معظم الدول العربية نتيجة لسياسات التعديل الهيكلي. وتزداد الفجوة في الأجور بين الرجال والنساء كلما انخفض المستوى التعليمي ، ففي الأردن على سبيل المثال ، تحصل الجامعات على 71% من أجور الرجال في هذه الفئة ، وتنخفض هذه النسبة إلى 50% لمن توقفن عند التعليم الأساسي ، أما الأميات فلا تصل أجورهن إلا إلى 33% من أجور الذكور فتزداد معاناة النساء مع تدني المستوى التعليمي الذي يرتبط بزيادة الفقر. ومن الجدول رقم (3) نلاحظ بان الناتج المحلي الإجمالي للفرد تكون مرتفعة في الأقطار العربية ذات التنمية البشرية المرتفعة ، فتبلغ (22420) دولار في الإمارات ، وتنخفض في القطر العربية منخفضة التنمية البشرية .

وأخيرا نلاحظ بان دليل الناتج المحلي يبلغ (0.90) في الإمارات وهي من الدول ذات الدخل المرتفع ، بينما تبلغ قيم هذا الدليل (0.51) في السودان وهي من الدول منخفضة الدخل .

4.3 دليل التنمية البشرية

ومن الجدول رقم (4) نلاحظ أن قيمة دليل التنمية البشرية بلغت (0.849) في قطر وهي من الأقطار العربية ذات الدخل المرتفع ، إضافة إلى ذلك فا دولة قطر ليس فيها كثافة سكانية كبيرة ، فقلة عدد السكان وارتفاع الموارد الطبيعية كالنفط الغاز ، ساعدت كثيرا على إحداث تنمية بشرية متميزة في العالم العربي . ومن جهة أخرى نرى بان قيمة هذا الدليل تنخفض بشكل كبير في الأقطار العربية منخفضة التنمية البشرية ، فبلغت قيمة الدليل (0.510) في السودان وهي من الأقطار العربية التي تتميز بكثافة سكانية مع قلة الموارد والإمكانيات ولكن ذلك يجب الا يكون عذرا لتدهور وضع التنمية البشرية وبالأخص للنساء في هذا البلد الذي تطفئ فيه الأعراف والتقاليد القبلية .

جدول رقم (4) دليل التنمية البشرية

الدولة	دليل متوسط العمر المتوقع	دليل التعليم	دليل الناتج المحلي الاجمالي	قيمة دليل التنمية البشرية
عمية بشرية مرتفعة				
الامارات	0.89	0.87	0.88	0.890
السعودية	0.854	0.76	0.90	0.854
البحرين	0.852	0.86	0.86	0.846
قطر	0.848	0.8/0	0.87	0.851
عمية بشرية متوسطة				
عان	0.813	0.86	0.72	0.813
الكويت	0.806	0.71	0.82	0.806
الجزائر	0.748	0.82	0.82	0.748
لبنان	0.744	0.84	0.66	0.744
تونس	0.740	0.74	0.71	0.740
الأردن	0.729	0.86	0.63	0.729
ليبيا	0.724	0.88	0.52	0.724
فلسطين	0.708	0.71	0.69	0.708
مصر	0.707	0.76	0.60	0.707
المغرب	0.686	0.82	0.61	0.686
العراق	0.674	0.53	0.62	0.674
سوريا	0.567	0.52	0.49	0.567
عمية بشرية منخفضة				
موريتانيا	0.546	0.52	0.51	0.546
جيبوتي	0.524	0.51	0.36	0.524
بدون ترتيب بحسب دليل التنمية البشرية				
السودان	0.510	00	00	0.510
الصومال	00	00	00	00

المصدر: Human development Report , 2020,p (241 ,244

#### 4. الاستنتاجات

ومن خلال هذا البحث توصلنا الى الاستنتاجات التالية :

- يجب على البلدان العربية ان تقوم بدعم وتمكين المرأة لكي تساهم بشكل فعال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وعندما يتم توسيع الخيارات امام المرأة سوف تأخذ دورها المتميز في تنشئة الاطفال وادارة الاسرة بصورة متميزة .
- ومن اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها في هذا البحث ان الدول الخليجية النفطية وهي (الامارات والسعودية وقطر والبحرين وعمان والكويت) تحتل مراكز متقدمة في مؤشرات التنمية البشرية ، وتقع ضمن تصنيف التنمية البشرية المرتفعة جدا ، بسبب انخفاض عدد السكان اضافة الى ارتفاع الناتج القومي الاجمالي المتأتي من الإيرادات النفطية .
- ونلاحظ ايضا ان كل من (الجزائر ولبنان وتونس والاردن وليبيا ومصر وفلسطين) قد احتلت مواقعها ضمن التنمية البشرية المرتفعة .
- بينما احتلت كل من (العراق وسوريا والمغرب) موقعها ضمن تصنيف التنمية البشرية المتوسطة .
- اما الاقطار العربية (السودان وموريتانيا وجيبوتي) فقد احتلت موقعها ضمن تصنيف التنمية البشرية المنخفضة .
- ومن خلال تحليل مؤشرات التنمية البشرية للبلدان العربية تبين لنا ان وضع المرأة في البلدان الخليجية هو افضل من وضعها في البلدان العربية الاخرى وسبب ذلك يعود الى ارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي ، اضافة الى توفر الرعاية الصحية وتوفر العلاجات والمرافق الصحية ، فنلاحظ انخفاض نسبة الوفيات في صفوف المرأة اثناء الولادة وانخفاض نسبة الوفيات للأطفال حديثي الولادة ، وسبب ذلك ارتفاع نسبة الاتفاق على الصحة في هذه البلدان .

#### 6. المصادر

1. ابراهيم مراد مصطفى الدعمة، 2001، (التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في أقطار مختارة مع إشارة خاصة للاردن)، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2001 .
2. أكرم مسلم دخل الشواورة ، 2005، (الإنفاق الحكومي والخاص وأثرهما في التنمية البشرية في الأردن ، دراسة اقتصادية للمدة 1970-2002 ) ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل، 2005 .
3. بو حنية قوي ، 2004، (نحو منظور متكامل لفهم التنمية البشرية : من خلا المدخل الكلي – المدخل الجزئي- مدخل الحكم الراشد ، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي للتنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات ، 2004 ، جامعة ورقلة ، الجزائر .
4. جميل عودة، 2005، (مفهوم التنمية البشرية وإبعادها الاستراتيجية )
5. تقرير التنمية الإنسانية العربية ، 2005 .
6. البنك الدولي (2018). التوقعات الاقتصادية العالمية لعام 2018: الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
7. التقرير السنوي للبنك الدولي لعام 2016.
8. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ادلة التنمية البشرية ومؤشراتها ، التحديث الاحصائي لعام 2018 ،
9. عبدالمجيد، احمد فتحي، أثر سياسات الاقتصاد الكلي على الفقر في دول نامية مختارة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، 2004 ، الموصل ، العراق .
10. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إدارة الحكم لخدمة التنمية البشرية المستدامة، 1997: متاح على الموقع:

[www.poger.org/publications/other/undp/governance/undppolicy](http://www.poger.org/publications/other/undp/governance/undppolicy)

11. د. حسين احمد دخيل السرحان ، التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة، مجلة جامعة اهل البيت، العدد السادس عشر، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: <https://abu.edu.iq/sites/default/files/journals/abu/16/16-6.pdf>
12. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، 1997 .
13. د. رياض بن جليلي ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2000. متاح على الموقع <https://www.arab-api.org/images/training/programs>: الالكتروني

#### 5. المقترحات

وبعد دراسة وتحليل الواقع الاقتصادي للمرأة في البلدان العربية تقدم المقترحات

التالية :

14. Human development Report , 2018,p (22 , 41)
15. Human development Report , 2020,p (241 ,244)
16. Kabeer (Naila), ressource, agency achievements: Reflexion the measurement of women empowerment, development and change, volume 30, jul, 1990.
17. Purusottam Nayak, Growth and Human Development in North East India, Oxford university Press, New Delhi,2008.p 2.
18. Sabina Alkire, Human Development: Definitions, Critiques, and Related Concepts, Oxford Poverty & Human Development Initiative (OPHI)(Oxford Department of International Development Queen Elizabeth House (QEH), University of Oxford,2010.